الا بالتأويل وهل وقعت في الامة فتنة كبيرة او صغيرة الا بالتأويل فمن بابه دخل اليها وهل
اريقت دماء المسلمين في الفتن الا بالتأويل وليس هذا مختصا بدين الاسلام فقط بل سائر
اديان الرسل لم تزل على الاستقامة والسداد حتى دخلها التأويل فدخل عليها من الفساد ما لا
يعلمه الا رب العباد وقد تواترت البشارات بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المتقدمة
ولكن سلطوا عليها التأويلات فافسدوها كما اخبر سبحانه عنهم من التحريف والتبديل والكتمان
فالتحريف تحريف المعاني بالتأويلات التي لم يردها المتكلم بها والتبديل تبديل لفظ بلفظ آخر فالتحريف
والكتمان جحده وهذه الادواء الثلاثة منها غيرت الاديان والملل واذا تأملت دين المسيح عليه الصلاة
وجدت النصارى انما تطرقوا الى افساده بالتأويل بما لا يكاد يوجد قط في شيء من الاديان
ودخلوا الى ذلك من باب التأويل وكذلك الزنادقة ان هم جميعهم انما تطرقوا الى فساد ديانات
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بالتأويل ومن بابه دخلوا وعلى اساسه بنوا وعلى نقطه خطوا
والمتأولون اصناف عديدة بحسب الباعث لهم على التأويل وبحسب قصور افهامهم ووفورها
واعظمهم توغلا في التأويل الباطل من فسد قصده وفهمه فكلما ساء قصده وقصر فهمه
كان تأويله اشد انحرافا فمنهم من يكون تأويله لنوع شبهة عرضت له اخفت عليه الحق ومنهم
من يكون تأويله لنوع هوى من غير شبهة بل يكون على بصيرة من الحق ومنهم من يجتمع له الامران
الهوى في القصد والشبهة في العلم وبالجملة فافتراق اهل الكتابين وافتراق هذه الامة
على ثلاث وسبعين فرقة انما اوجبه التأويل وانما اريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين و
الحرة وفتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتأويل وانما دخل اعداء الاسلام من المتفلسفة و
القرامطة والباطنية والاسماعيلية والنصيرية من باب التأويل فما امتحن الاسلام بمحنة قط الا
وسببها التأويل فان محنته اما من المتأولين واما ان يسلط عليهم الكفار بسبب ما ارتكبوا من التأويل وخالفوا
في ظاهر التنزيل وتعللوا بالاباطيل فما الذي اراق دماء بني جذيمة وقد اسلموا غير التأويل
حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وتبرأ الى الله تعالى من فعل المتأول بقتلهم واخذ اموالهم وما الذي

اوجب

اوجب تأخر الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية عن موافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير التأويل
حتى اشتد غضبه لتأخرهم عن طاعته حتى رجعوا عن ذلك التأويل وما الذي سفك دم امير المؤمنين
عثمان ظلما وعدوانا واوقع الامة فيما اوقعها فيه حتى الآن غير التأويل وما الذي سفك
دم علي رضي الله عنه وابنه الحسين رضي الله عنه واهل بيته رضي الله عنهم غير التأويل وما الذي اراق دم عمار بن ياسر و
اصحابه غير التأويل وما الذي اراق دم الزبير وحجر بن عدي وسعيد بن جبير وغيرهم من سادات
الامة غير التأويل وما الذي اريقت عليه دماء العرب في فتنة ابي مسلم غير التأويل وما الذي
جرد الامام احمد بن حنبل بين العقابين وضرب السياط حتى بكت الخليقة الى ربها تعالى غير التأويل
وما الذي قتل الامام احمد بن نصر الخزاعي وخلد خلقا من العلماء في السجون حتى ماتوا غير التأويل
وما الذي سلط سيوف التتار على دار الاسلام حتى ردوا اهلها غير التأويل وهل [illegible]
التأويل الا مضادة ومناقضة لحكم الله تعالى في تعليمه عباده البيان الذي امتن في
كتابه على الانسان بتعليمه اياه فالتأويل بالالغاز والاحاجي والاغلوطات اولى منه
بالبيان وهل فرق بين دفع حقائق ما اخبرت به الرسل عن الله تعالى وامرت به بالتأويلات
الباطلة المخالفة له وبين رده وعدم قبوله ولكن هذا رد بجحود ومعاندة وذاك رد
خداع ومصانعة قال ابو الوليد ابن رشد المالكي في كتابه المسمى بالكشف عن مناهج الادلة
وقد ذكر التأويل وجناياته على الشريعة الى ان قال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وهؤلاء اهل الجدل والكلام واشد ما عرض على الشريعة من هذا الصنف
انهم تأولوا كثيرا مما ظنوه ليس على ظاهره وقالوا ان هذا التأويل هو المقصود به وانما امر الله
به في صورة المتشابه ابتلاء لعباده واختبارا لهم ونعوذ بالله تعالى من هذا الظن بالله
بل نقول ان كتاب الله العزيز انما جاء معجزا من جهة الوضوح والبيان فما ابعد من
مقصد الشارع من قال فيما ليس بمتشابه انه متشابه ثم اول ذلك المتشابه بزعمه وقال لجميع الناس
ان فرضكم هو اعتقاد هذا التأويل مثل ما قالوه في آية الاستواء على العرش وغير ذلك